مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث (الطاعون أنموذجاً)
اسم الكاتب: عبدالله أحمد علي، عبدالله سليمان المغني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9234
تاريخ الاسترداد: 2026/06/07 12:17 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 19، العدد 4
جمادي الثاني 1444هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/4/9

الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث (الطاعون أنموذجاً)

عبدالله أحمد علي[1]

عبدالله سليمان المغني[2]

تاريخ الاستلام: 15-12-2020 **تاريخ القبول: 6-04-2021**

ملخص البحث:

شهدت مختلف المناطق العربية وخاصة منطقة الخليج العربي العديد من الأمراض والأوبئة كالطاعون والحمى بسبب العديد من الظروف المناخية والبيئية، وتهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى العوامل التي أججت الوضع الوبائي جراء الطاعون في منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث، والإجراءات الوقائية التي اتبعها أهل المنطقة للحد من الوباء ومن حدة انتشاره، تستند الدراسة إلى المنهجين الوصفي والتاريخي بهدف تعقّب الظاهرة ومتابعتها تاريخياً، ومراجعتها من خلال مصادرها المختلفة التي استند عليها الباحث، وتوصلت الدراسة الحالية إلى أنّ من أبرز العوامل التي أدت الى انتشار الطاعون والحمى في منطقة الجزيرة العربية هي الظروف البيئية والمناخية إضافة إلى تلوث المصادر المائية بالفيروسات والبكتيريا التي تتشكل جراء تعفن الجثث التي خلفتها الحروب. كما توصلت الدراسة إلى أنّ جهل الناس بالمرض وعدم اتباع إجراءات الوقاية والحجر الصحي كانت من أبرز العوامل التي أدت إلى انتشار الطاعون حول العالم. كما أدت حركات السفر بالسفن لغايات الزيارة أو التجارة دوراً كبيراً في نقل الطاعون والحمى بين دول العالم وإلى دول الخليج العربي جراء اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. وأخيراً، بعد تجارب مريرة من أوبئة سابقة أصبح أهل الخليج العربي يتبعون الحيطة والحجر الصحي وأهم الإجراءات الاحترازية لتفادي الآثار السلبية للأوبئة، وتكبد الضحايا في كل مرة.

الكلمات الدالة: الأوبئة، الطاعون، الأمراض، الجوائح، الخليج العربي، تاريخ الأوبئة.

---

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

abdullah.ahmed5@yahoo.com

(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية العديد من الأوبئة والأمراض التي تسببها الفيروسات والبكتيريا والطفيليات كالحمى والطاعون والإنفلونزا، والتي لا تلبث أن تنتشر في نطاقات جغرافية واسعة مسببة أمراضاً تفتك بالأرواح البشرية والحيوانات. وعندما يتجاوز المرض الحدود المكانية للإصابة فإنّه يتحول إلى وباء "Epidemic" والذي تُعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه: "تفشي المرض بأسلوب غير متوقع ويستدعي الاستنفار"، وفي هذه الحالة يصبح الوباء كارثة على المجتمعات الإنسانية لا سيما أن انتشاره يعد تهديداً صريحاً لصحة الإنسان في مختلف أنحاء العالم(1).

ويتفاوت انتشار هذه الأمراض في مختلف المناطق الجغرافية تبعاً لوسائل الوقاية والعلاج المنتهجة للقضاء على الأوبئة والعديد من العوامل الأخرى كالعوامل البيئية والمناخية والتي لها أثراً بالغاً في تطور الحالة الوبائية؛ فمنطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية تعرف بمناخها الحار والذي يترتب عليه انتشار العديد من الكائنات الحية مثل القوارض والبعوض والذباب؛ ونظراً لأنها ناقل رئيس للفيروسات والبكتيريا والطفيليات فهي تعد أبرز الأسباب في زيادة انتشار الأوبئة(2). ووفقاً لما طرحه الدكتور جواد علي في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، فقد انتشرت الأوبئة في عدة مناطق في الحجاز وسائر أنحاء شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، خاصة تلك الواقعة عند قواعد الجبال، وفي المناطق الحارة الرطبة، ولا سيما التهائم(3)، أي الأراضي المنخفضة بين ساحل البحر والجبال، وكانت تفتك بالناس فتكاً كما أنّ أشهر الأوبئة في ذلك الوقت كانت الحمى والطاعون والجدري والجذام(4).

(1) محسوب، محمد صبري، وأرباب، محمد إبراهيم. (2000). الأخطار والكوارث الطبيعة الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، دار الفكر العربية، القاهرة، ص195.

(2) صلاح، محمد حمزة محمد. (2009). الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 923ه/1097 - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ص18.

(3) Al-Ribdi, Mohammed, S. (1990). The Geography of Health Care in Saudi Arabia: Provision and use of Primary Health Care Facilities in Al-Qassim Region. Un Published ph.D Thesis, University of Southampton, U.K, p.232.

(4) لوريمير، جي جي. (2015). تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية، ترجمة مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص333.

كما اجتاحت العديد من الأوبئة مختلف المناطق العربية قبل الإسلام، واتخذ العرب تدابير وطرقاً متعددة للوقاية من انتشارها وعلاج المصابين[1]، إلا أنّ التفسيرات الشائعة آنذاك لهذه الأوبئة قد انبعث من منظورات دينية؛ إذ كان المعتقد السائد أنّ "غضب الآلهة على الناس، وإلى أرواح شريرة تصيب الجسم من الأكل والشرب، وإلى أنواع من الهوام والحشرات"[2] هي مسببات هذه الأوبئة، فعلى سبيل المثال، نسب العرب داء الطاعون إلى "وخز الجن"، فهو يقع لأن الجن تطعن الشخص وتوخزه[3]. وبقيت التفسيرات المستندة إلى المنظور الديني مستمرة حتى بعد الإسلام؛ فيفسر العلماء والفقهاء المسلمين الأوبئة بأنها "بلاء من الله" بسبب فساد العباد وظلم الحكام، كما نجد ابن حجر العسقلاني (ت 1448) يعلل الطاعون في كتابه "بذل الماعون في فضل الطاعون" على أنّه "وخز من الجن".

وعرف العرب قبل الإسلام السل بـ"داء إلياس"، لأن إلياس بن مضر الجد السادس للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أوّل مَن مات به، وسمي أيضاً بـ"ياس"[4]، وفي تلك الأزمنة أيضاً، تفشت أمراض جلدية، لقلة العناية الطبية وعدم توفر وسائل النظافة بين معظم الناس، ولسوء تغذيتهم بسبب فقرهم العام[5]. ويذكر علي أن وسائل الوقاية من البعوض الناقل للحمى كانت غير معروفة، كما أن وسائل العناية بالصحة وتنظيف الجسم لم تكن متوفرة بسبب طبيعة حياة العرب حينذاك؛ لذلك صارت أجسامهم معرّضة لمختلف الأمراض[6]، لا سيما بين "أهل المدر" (العرب المستقرين) الذين لم تكن بيوتهم صحية، ولا مياههم نقية، وكانت بيوتهم ضيقة؛ لذلك كانوا يصابون بالسل وبالأمراض الأخرى[7]، أكثر من الأعراب المتباعدين في السكن، والذين لا يعرفون البعوض، ويستنشقون الهواء

(1) محمود، علاء الدين أمين. (1987). الجغرافيا الصحية لدولة الكويت، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الزقازيق -مصر، ص10.

(2) أبو حاكمة، أحمد مصطفى. (1968). محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة، القاهرة، ص31 - 32.

(3) الشرقاوي، أحمد عبد الوهاب، وعمار، نهاد. (2015). الخليج العربي في وثائق الأرشيف الروسي، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ومؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، ص150.

(4) حرب، تسنيم محمد. (2019). الرحلات الرسمية إلى الخليج والجزيرة العربية، مركز طروس للنشر والتوزيع، بيروت، ص103.

(5) هاشم، علي. (2019). الفكر والحضارة في الجزيرة العربية، دار الحضارة الإسلامية، القاهرة، ص280.

(6) أبو سمور، حسن، والخطيب، حامد. (1999). جغرافية الموارد المائية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص51.

(7) العيدروس، محمد حسن:. (1996). تاريخ الجزيرة العربية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، بيروت، ص117.

النقـي، وتقيهـم الشـمس مـن شـر الجراثيـم[1].

وذهـب العديـد مـن الفقهـاء والباحثيـن لتفسـير مسـببات الأوبئـة آنـذاك إلـى الظـروف التـي كانـت سـائدة فـي المنطقـة العربيـة، وارتـأى البعـض أنّ الحـروب هـي العامـل الرئيـس فـي ظهـور وانتشـار الأوبئـة فـي المنطقـة؛ حيـث أنّ الحـروب تُخلـف ورائهـا العديـد مـن الجثـث التـي تتـرك دون دفنهـا، "فتأتـي علـى عـدد كبيـر مـن النـاس، فتتركهـم جثثـاً تتعفـن علـى ظاهـر الأرض"[2]، وكانـت هـذه الجثـث تأتـي علـى مواطـن السـكن ومواضـع الميـاه مخلفـة فرصـاً خصبـة لتشـكل الأوبئـة[3].

وفـي الروايـات العربيـة المتعلقـة بمنطقـة الخليـج وشـبه الجزيـرة العربيـة فـي القرنيـن الثامـن والتاسـع عشـر، تحضُـر الأوبئـة بنفـس درجـة حضـور هجمـات الجـراد التـي تجتـاح المحاصيـل[4]. وكان الطاعـون وخاصـة الجـدري والكوليـرا - والتـي كانـت توصـف جميعـا بالطاعـون أو الوبـاء- تدخـل شـبه الجزيـرة العربيـة عبـر موانـئ الخليـج والحجـاز، لتنتشـر مـع رحـلات الحجـاج نحـو المدينـة ومكـة وقوافـل التجـار أو مـع حركـة هجـرة البـدو[5]، وتوصـف أحيانـا بالعقـاب الإلهـي وغالبـاً مـا تقـدم علـى أنهـا قـدر محتـوم متكـرر ومتأصـل فـي الطبيعـة والصـلات العديـدة التـي تربـط مجتمعـات واقتصاديـات شـبه الجزيـرة العربيـة بباقـي العالـم[6].

تهـدف الدراسـة الحاليـة إلـى التعـرف علـى الجوائـح والأوبئـة التـي شـهدتها منطقـة الخليـج العربـي فـي التاريـخ الحديـث؛ حيـث ينصـب التركيـز علـى الطاعـون ومسـبباته وطـرق انتشـاره والتدابيـر التـي أُتبعَـت للحـد مـن انتشـاره.

أهمية الدراسة:

تهـدف الدراسـة الحاليـة إلـى التعـرف علـى الجوائـح والأوبئـة التـي شـهدتها منطقـة الخليـج العربـي فـي التاريـخ الحديـث (الطاعـون أنموذجـاً) نظـراً لنـدرة الدراسـات المختصـة بالحديـث عنهـا وعـن آثارهـا؛ ولهـذا تتجلـى أهميـة الدراسـة فـي أهميـة المبحـوث، فقـد وقـع الطاعـون

(1) بن عبد الوهاب، محمد. (د.ت). تاريخ الجزيرة العربية، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، ص92.

(2) More, Alan. (1998). The Invisible Asthmatic: Developing Geographies of Asthma in England. Unpublished Ph.D. University of Southampton, U.K, p.11.

(3) عبد المنعم، حمدي. (2013). تاريخ الجزيرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص124.

(4) هاشم، علي. (2019). مرجع سابق, ص289.

(5) الكوارث الطبيعية، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص134.

(6) Gasquet, Francis Aidan, 1846 - 1929. The great pestilence (A.D.1348 - 9). London : S. Marshall, Hamilton, Kent, p.41 - 44.

الأسود والذي يعد من أكثر الأوبئة فتكاً وتأثيراً على المجتمعات البشرية؛ إذ طال تأثيره جميع أرجاء العالم بما فيها منطقة الخليج العربي؛ لذلك فإنّ هذه الدراسة تعتبر مرجعاً علمياً مفيداً في رصد الأوبئة والجوائح في التاريخ الحديث لمنطقة الخليج العربي للتعرف على مسببات هذه الجوائح وطرائق انتشارها وسبل الوقاية منها. ولما كان العالم يشهد في عصرنا هذا وباء مستجد؛ فتعد هذه الدراسة مهمة للبحث الأكاديمي في الظروف التي يعيشها العالم، من أجل دراسة ما وصلنا اليه من شهادات واستخلاص عبر تفيدنا في زمننا الحاضر والمستقبل.

المشكلة البحثية:

يشهد العالم في وقتنا هذا وباء مستجداً انتشر كالنار في الهشيم في جميع أرجاء المعمورة، وقد وقفت البحوث والابتكارات عاجزة عن استحضار الحلول نظراً لصعوبة التعامل معها طبياً لتحور الفيروس المستحدث وصعوبة ابتكار العلاج الفعّال للقضاء عليه وكذلك لافتقار البحث العلمي لدراسات توثق الأوبئة والجوائح على مر العصور ومسبباتها وطرائق الوقاية والحد من انتشارها. وبالرجوع إلى الأدبيات العربية السابقة، نجد شُحاً في الدراسات التي ترصد ما توصلت إليه الدول العربية جراء تداعيات الطاعون الأسود، وافتقار الدراسات المتاحة للترابط والتسلسل الزمني. ولما كانت الدراسات التاريخية ذات أهمية بالغة في وصف أحوال الأمم للاستفادة من هذه الخبرات ومحاولة أخذ خلاصتها للتعامل مع التحديات الحالية، ارتأى الباحث وفي ظل الظروف الوبائية الراهنة تقديم سرداً علمياً تاريخياً لواقع الطاعون الأسود في منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث وتوثيق هذه المعلومات في دراسة تجمع بين طبيعة الوباء وماهيته وكيف تعامل العرب معه وطرائق الوقاية والحد من الانتشار وسبل العلاج.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس التعرف إلى الجوائح والأوبئة التي شهدتها منطقة الخليج العربي في التاريخ الحديث، وينبثق من هذا الهدف أهداف فرعية كما يأتي:

أولاً- التعرف إلى الجوائح والأوبئة التي شهدتها المناطق العربية من حيث الطبيعة التركيبية والمسببات وطرائق الانتشار والتدابير المتبعة للحد من انتشارها والقضاء عليها.

ثانياً- التعريف بالطاعون وأسبابه والعوامل التي ساهمت في انتشاره وتفاقم حدة الوباء في منطقة الخليج العربي.

ثالثـا- الإجـراءات والطـرق التـي اتبعهـا أهـل الخليـج العربـي فـي مواجهـة الطاعـون ومختلـف الأوبئـة.

المنهجية المتبعة:

تسـتند الدراسـة الحاليـة إلـى المنهجيـن الوصفـي والتاريخـي بهـدف تعقّـب الظاهـرة ومتابعتهـا تاريخيـاً، ومراجعتهـا مـن خـلال مصادرهـا المختلفـة التـي اسـتند عليهـا الباحـث، مـع تحليـل البيانـات والمعلومـات المتعلقـة بهـا، وكذلـك عـرض النتائـج للنقـد والتحليـل للتعـرف علـى مصداقيتهـا ودقتهـا، وتحليـل كافـة المعلومـات الـواردة، ووضعهـا فـي سـياقها التاريخـي التسلسـلي؛ حتـى نتمكـن مـن بنـاء دراسـة متكاملـة عـن موضـوع البحـث.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية.

الحدود الزمانية: الفترة الزمنية الممتدة بين القرنين الثامن والتاسع عشر.

الحـدود الموضوعيـة: اقتصـرت الدراسـة علـى موضـوع الجوائـح والأوبئـة فـي تاريـخ الخليـج العربـي الحديـث (الطاعـون أنموذجـاً).

الدراسات السابقة:

تناولـت العديـد مـن الدراسـات السـابقة موضـوع الدراسـة ففـي رؤى تحليليـة ونقديـة لتداعيـات جائحـة كورونـا لعـام 2020 لـ زايـد(2020)، وفـي كتـاب (الـرداوي، 2020) فـإن الكاتـب يسـترجع آخـر وباءيـن كبيريـن ضربـا العالـم وهمـا "الطاعـون الأسـود" فـي عـام 1334 ،والإنفلونـزا الإسـبانية فـي عـام 1918، بالإضافـة إلـى دراسـة (صـلاح، 2009) والتـي تناولـت الحديـث عـن الأوبئـة فـي سـياق الكـوارث الطبيعيـة فـي بـلاد الشـام ومصـر "491 - 923ه/1097 - 1517م"، وكذلـك دراسـة (محسـوب، 2000) التـي تناولـت موضـوع الدراسـة مـن منظـور الأخطـار والكـوارث الطبيعـة الحـدث والمواجهـة معالجـة جغرافيـة، بالإضافـة إلـى دراسـة (تـوا، 1998) بعنـوان المنـاخ والأسـعار والأمـراض فـي بـلاد الشـام فـي عهـد المماليـك "648 - 922ه/1250 - 1516م". ودراسـة (البيـوك، 1982) التـي تناولـت جغرافيـة الأمـراض البشـرية فـي المملكـة العربيـة السـعودية.

المبحث الأول: التعريف بالطاعون (الموت الأسود): ماهيته وأنواعه

المطلب الأول: التعريف بالطاعون لغةً واصطلاحاً

الطاعون لغةً: يقال عن الشخص طعين إن أصابه الطاعون، وطعن الشخص فهو مطعون، وقد جاءت كلمة طاعون على وزن فاعول من الطعن، فاستخدموه بمعنى غير معناه الأصلي، لكنه يعطي دلالة قريبة منه ليدل على الموت الذي يصيب جماعة من الناس فيشيع بينهم كالوباء[1].

يُعرف الطاعون بأنه "مرض معدٍ يُصيب الإنسان والحيوان وتسببه جرثومة "Yesinia Pestis"[2]. والطاعون أساساً مرض القوارض ويبقى ويستمر بينها بصورة متوطنة أحياناً يصل إلى حد الوباء بينها بحيث يقتل الكثير منها، وينتقل بين هذه القوارض بواسطة البراغيث التي تعيش عليها، ولما كانت هذه البراغيث قلّ أن تصل الإنسان وتتغذى على دمه، فإن طاعون القوارض البرية قلّ أن يشكل خطراً مباشراً على الإنسان[3]

المطلب الثاني: مسببات الطاعون الأسود وأنواعه

إن أوبئة الطاعون حدثت عندما كانت هناك حالات من وصول براغيث القوارض البرية إلى القوارض الداجنة في حواف ومحيطات المدن[4]، عند ذلك ينتشر المرض بسرعة بين القوارض الداجنة ويقتل عدداً كبيراً منها[5]. وعن طريق الجرذ الأسود الذي يعيش في البيوت الريفية والخشبية تنتقل البراغيث من الجرذان المصابة والميتة إلى الإنسان[6]، وتوجد من جرثومة الطاعون ثلاثة سلالات في العالم، وجميعها مسؤولة عن وقوع أوبئة خلال 1500 عاماً مضت[7].

(1) فاضل، نصير بهجت. (2011). الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، «دراسة في المصادر العربية والإسلامية». مجلة جامعة كركوك. العراق. ص2.

(2) أبو الحب، جليل. (2004). الحشرات الناقلة للأمراض، عالم المعرفة، الكويت، 1982م، ص63؛ المرسي، علي علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ص455.

(3) بالغريف، ويليام. (2019). وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة غاندي المهتار، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ص168.

(4) ديفد. إ. لونج. (1998). أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ص199

(5) ويلسون، سير أرنولد تي. (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، (ط1)، مركز المؤسسة (ترجمة)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص225.

(6) أبو الحب، جليل: الحشرات الناقلة للأمراض، مرجع سابق، ص63؛ المرسي، علي علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455

(7) المرسي، علي علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455.

وينقسم مرض الطاعون إلى ثلاثة أنواع تختلف باختلاف طرق انتقالها وانتشارها من نوع إلى آخر:

الطاعون الدبلي (الدملي - الغددي): وهو أكثر الأنواع حدوثاً، حيث ينتقل هذا المرض بين القوارض كالفئران أو بواسطة البراغيث التي سببت لها الوفاة[1]، وعند حدوث الأوبئة تنتقل هذه البراغيث من أجسام القوارض الميتة[2] وتهاجم جسم الإنسان لتتغذى على دمه، وتُصبح معدية لعدة أشهر لاحقة[3]، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى والصداع وتورمات مؤلمة في الغدد الليمفاوية للفخذ والإبط أو الرقبة[4]، بحجم البيضة تقريبا وتسبب ألماً عند اللمس وصلبة.

الطاعون الرئوي: اشتقاقاً من اسمه وهو طاعون يؤثر على الرئتين وهو من أقل أنواع الطاعون شيوعاً ولكن أكثر أنواع الطاعون خطورة لسهولة انتقاله وانتشاره بين المخالطين للمريض ففي الظروف المناخية والبيئية غير الصحية[5]، وهذا النوع قد ينتقل من إنسان لآخر عبر الهواء حين يستنشق ذرات هواء ملوثة بالجرثوم وذلك عن طريق العطاس أو السعال أو البصاق[6]، وينتقل أيضاً عن طريق فضلات الشخص المريض إلى غيره من الأشخاص الأصحاء[7]، بحيث قد تبدأ العلامات والأعراض خلال ساعات قليلة من بدء العدوى، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى والشعور

(1) يرتون، بوش. (2017). بريطانيا والخليج العربي «1894 - 1914»، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ص513.

(2) Cheryl Elman and George, C. Mayers. Geographic Morbidity deferential in the late Ninetieth- Century United States. Demography, Vol. 36, November 1999, pp 429 - 443.

(3) موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان على شبكة الإنترنت، تم استرجاعها بتاريخ 7/3/2021، www. michighan.gov/documents/plague

(4) قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية، المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية، الطبعة الثانية، تموز 2000، شارع ريكيتس بوينت، الولايات المتحدة الأمريكية، ص36.

(5) غانم، علي أحمد. (2003). الجغرافية المناخية، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان، ص159.

(6) شلدون، واتس. (2010). الأوبئة والتاريخ «المرض والقوة والإمبريالية»، ترجمة: أحمد محمود عبد الجواد، وعماد صبحي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص343.

(7) صلاح، محمد حمزة محمد: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 923ه/1097 - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص19

بالبرد مع صعوبة في التنفس والآم في الصدر[1]، وسعال مصحوب ببصاق ملوث بالدم[2].

الطاعون الدموي (التسممي - العفني): ويحدث حينما يتم تكاثر الجرثوم داخل الدورة الدموية، وقد يكون ثانوياً للإصابة بالطاعون الرئوي أو الدبلي[3]، أو يحدث دون ارتباط بينهما، أما الطاعون العفني لا ينتقل من إنسان لآخر[4]، ومن الأعراض المميزة لهذا النوع: إصابة المريض بالحمى وهبوط حاد في القلب، والآم في البطن، وصدمة عصبية[5]، مع بقع من الدم تحت الجلد تشبه الكدمات. ويشير إليه ابن سينا بقوله: "وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد، يستحيل إلى جوهر سُمّي يُفسد العضو ويغيّر ما يليه، ويؤدي إلى القلب بكيفيّة رديئة، فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان".

المبحث الثاني: الطاعون الأسود (749ه – 1348م) في الخليج العربي

شهد العالم أجمع بما فيه منطقة الخليج العربي سنة(749ه1348-م)[6] وباءً فتاكاً والذي أُطلق عليه في اوروبا اسم "الطاعون الأسود"[7]. واستمر هذا الوباء إلى بداية

(1) قطابة، سليمان. (2001). الأوبئة في الطب العربي، دار الفكر، دمشق، ص17.

(2) الفراهيدي، الخليل بن احمد. (2010). معجم الامراض والعلل، تحقيق: د. خضير عباس المنشداوي، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ص110.

(3) لعدوي، أحمد. (2018). الطاعون في العصر الأموي «صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الأموية»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، القاهرة، ص61.

(4) صلاح، محمد حمزة محمد: الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر «491 - 923ه/1097 - 1517م»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص18

(5) جندل، جاسم محمد. (2011). أمراض العصر، دار الكتب العلمية، القاهرة، ص216.

(6) يذكر المؤرخون أن منشأ هذا الوباء كان في شرق آسيا في الصين والهند، وأنه انتشر فيها منذ عام (742 - 1341م) ثم انتقل منها إلى بقية بلدان العالم خلال السنوات التالية، بنظر: ابن الوردي: التاريخ، الجزء الثاني، ص339؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء 14، 1808ه1988-م، ص260؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الرابع، 1418ه1997-م، ص80 - 81.

(7) انتقل هذا الوباء إلى قارة أوروبا عن طريق السفن التجارية الجنوبية التل جابت البحر المتوسط وحملت معها العدوى إلى موانئ إيطاليا، ومن ثم انتقل الوباء إلى كافة أوروبا، وقد أفنى الطاعون ثلث سكان أوروبا على الأقل، أي ما يعادل حوالي 25 مليون نسمة، فقد مات في المملكة المتحدة حوالي 2 مليون ونصف نسمة، وفي لندن لوحدها مات 100 ألف شخص، وفي فرنسا مات في باريس لوحدها 50 ألف نسمة، وفي مدينة أفيقنون «Avignon" مات 60 ألف نسمة، وفي مدينة مرسيليا مات في شهر واحد 14 ألف نسمة، أما في إيطاليا فقد مات في فينيسيا حوالي 100 ألف نسمة، وفي فلورنسا مات حوالي 60 ألف نسمة، أما في مدينة سينا فقد مات حوالي 70 ألف نسمة، وفي ألمانيا مات بمدينة يتراسبيرغ 16 ألف نسمة، وفي مدينة ليبك مات 9 آلاف نسمة، وفي مدينة

سنة (750ه1349-م)[1]. ويقول إبراهيم بن محمد القاضي: "أوقع الله بالجزيرة العربية كلها البادية والحاضرة مرض وانتقصت الجزيرة بنفوس عديدة.. مبتدئه من جنوب من جهة الأحساء وأشمل إلى عنزة والأسلم إلى أن قال: ابتدأ هذا المرض في سلخ صَفر، وخفَ في عشرين ربيع الأول، وإرتفع بآخر الشهر ما بقي له أثر" [2].

وقد أسهب المؤرخون في وصف مدى انتشاره وتأثيره في العالم، قال المقريزي: "عم أقاليم الأرض شرقاً وغرباً"[3]، وشمالًا وجنوباً، وجميع أجناس بني آدم وغيرهم، حتى حيتان البحر، وطير السماء، ووحش البر"[4]. وقال ابن خلدون: "هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الذي تحيف الأمم، وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حسن هرمها وبلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها، وفل من حدها وأوهن من سلطانه، وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها"[5]، وقال السخاوي: "ولم يُعهد نظيره فيما مضى، فإنه طبق

ايرفرت مات 16 ألف نسمة، وفي مدينة ويمار مات 5 آلاف نسمة، ومات 124 ألف من الرهبان الفرنسيسكان، وفي سويسرا مات في مدينة بازل لوحدها 14 ألف نسمة، وفي النرويج مات حوالي 50 ألف نسمة، وفي بلجيكا مات في مدينة لمبورغ 2500 نسمة، انظر تفصيل ذلك في:

Justus Carl: The Black Death in the Fourteenth Century, p.45 - 77.-Gasquet، The great pestilence (A.D. 1348 - 9)،P.1 - 14 ;Putnam , The enforcement of the statutes of labourers during the first decade afterblack death, 1349 - 1359,p.1 - 2.

(1) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، الجزء 14، مصدر سابق، ص260 - 264؛ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي: تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، الطبعة الأولى، الجزء الأول، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1977م، ص541 - 452؛ ابن دقماق، صام الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي: النفحة المسكية في الدولة التركية، من كتاب الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص164؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي: بذل الماعون في فضل الطاعون، تحقيق: أبو إبراهيم كيلاني محمد خليفة، الطبعة الأولى، دار الكتب الأثرية، القاهرة، 1413ه1993-م، ص230؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص80 - 101؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، موقع مخطوطات مكتبة الأزهر، www.alazharomline.org، لوحة 15أ.

(2) خزانة التواريخ النجدية، جمع عبد الله البسام، الطبعة الأولى، 1999، 8/139

(3) بيرتون بوش، بريطانيا والخليج العربي «1894 - 1914»، مرجع سابق، ص518.

(4) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص81

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

شرق الأرض وغربها، ووصل حتى مكة المشرفة، وما سلم منه سوى طيبة"[1].

ويسجل لنا المقريزي منشأ هذا الوباء وكيفية انتشاره في العالم بقوله إنه بدأ من بلاد "القان الكبير[2] وبعدها من توريز[3] إلى آخرها، وهي بلاد الخطا والمغل[4]، فهلكوا بأجمعهم من غير علة، وصاروا مرمية فوق الأرض، ثم حملت الريح نتنتهم إلى البلاد، فما مرت على بلد ولا خركاه[5] ولا أرض، إلا وساعة يشمها إنسان أو حيوان مات لوقته وساعته، ثم اتصل الوباء ببلاد الشرق جميعها، وعم الوباء بلاد قرمان[6] وقيصرية، وجميع جبالها وأعمالها، ففني أهلها ودوابهم ومواشيهم، وعظم الموتان ببلاد سيس[7]. ومات من أهل تكفور[8] في يومٍ واحدٍ، بموضع واحد مائة وثمانون نفساً، وخلت سيس وبلادها، وباد

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الطبعة الرابع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الأول، ص32.

(1) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (1992). الذيل التام على دول الإسلام، حققه وعلق عليه: حسن إسماعيل مروة، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة، الكويت، ودار بن العماد، بيروت، الجزء الأول، ص97؛ وينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، موقع مخطوطات مكتبة الأزهر، مصدر سابق، ورقة 15 أ.

(2) لقب كان يُطلق على ملك التتار، يُنظر: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول، مصدر سابق، ص471

(3) مدينة توريز، وهي المعروفة باسم تبريز، هي قادة أذربيجان. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن بن موسى: الجغرافيا، الجزء الأول، بدون بيانات نشر، ص53؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، الطبعة الثانية، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، الجزء الأول، 1980م، ص143.

(4) بلاد الخطا: (بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف في الآخر وهم جنس من الترك بلادهم في متاخمة بلاد الصين). القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، الجزء الرابع، 1987م، ص481.

(5) الخركاه: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة، ويغشى بالجوخ ونحوه، تُحمل في السفر لتكون في الخسمة للمبيت، وفي الشتاء لوقاية البرد. القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص146

(6) قرمان: هم أصحاب أرمناك وقسطمونية وما والاها من شرق هذه البلاد، وهم أجل ملوك التركمان لقرب ديارهم وتواصل أخبارهم ولنكايتهم في متملك سيس وأهل بلاد الأرمن، وحاجاتهم لهم. القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الخامس، مصدر سابق، ص346

(7) سيس: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة وهي قاعدة بلاد الأرمن، القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص139؛ وقال ياقوت: «سِيسِيةُ: وعامة أهلا يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مُدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس»، معجم البلدان: الجزء الثالث، ص338

(8) كفور: لقب كان يُطلق على ملك ببلاد الأرمن، يُنظر: ابن قاضي شبهة، التاريخ، الجزء الثاني، ص450؛ القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الثامن، مصدر سابق، ص31؛ دهمان، محمد أحمد: معجم الأفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر،

أهل الصين، ولم يبق منهم إلا القليل، وكان الفناء ببلاد الهند أقل منه ببلاد الصين"[1]، و"عم الوباء بلاد الفرنج، وعم الموت أهل جزيرة الأندلس، إلا مدينة غرناطة، فإنه لم يصب أهلها منه شيء"[2]، و"عم الموتان إفريقية بأسرها، جبالها وصحاريها ومدنها"[3].

قال ابن الوردي واصفاً أعراض هذا الوباء: "وقتل خلقاً ببثرة ، ومنها ومن الأقدار، أنه يتتبع أهل الدار، فمتى يبصق أحد منهم دماً، تحققوا كلهم دعماً، ثم يسكن الباصق الأجداث، بعد ليلتين أو ثلاث"[4]، ولا تمدنا المصادر بمعلومات كافية عن كيفية توقف هذا الوباء. أمّا عن الأعراض التي صاحبت الوباء فقد وصف المؤرخون هذه الأعراض منها ظهور بثرة خلف أُذن الإنسان، أو ظهور ما يُسمى الكبة تحت الإبط، ومن أعراضه أيضاً بصق الدم[5]، وكان من تصيبه هذه الأعراض لا يعيش أكثر من خمسين ساعة[6].

دمشق، 1410ه - 1990م، ص47.

(1) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص79 - 80؛ ويُنظر: ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج10، بدون تاريخ نشر، ص156 - 157.

(2) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص83؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج10، مصدر سابق، ص158 - 159؛ ابن شاهين، زين الدين عبد الباسط بن خليل ابن شاهين الظاهري الحنفي: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق الأستاذ الدكتور: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1422ه2002-م، ج1، ص177.

(3) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي: السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الرابع، مصدر سابق، ص84.

(4) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي. (1996). تاريخ ابن الوردي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص339 - 341.

(5) النويري الإسكندراني، محمد بن قاسم بن محمد: الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية، تحقيق: عزيز سوريال عطية، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ج4، 1390ه1971-م، ص126.

(6) هذه الأعراض تشبه أعراض الطاعون الدبلي (الغددي)، يُنظر: المرسي، علي علي؛ والشاذلي، محمد محمد: أساسيات علم الحشرات، مرجع سابق، ص455؛ أبو الحب، جليل: الحشرات الناقلة للأمراض، مرجع سابق، ص63.

المبحث الثاني: الطاعون في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية

هاجم الطاعون مدن الخليج العربي في فترات مختلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وتعكس التقارير البريطانية والروايات التي كتبها الأطباء المعالجون والرحالة وغيرهم حجم المأساة. ولعبت عوامل عدة في تمكن الوباء من الفتك بأعداد كبيرة من الناس بسبب قلة الرعاية الصحية وجهل الناس بالمرض وعدم تطبيق إجراءات ولو بحد أدنى من الموانئ التي يتنقل بها المسافرون من مكان إلى آخر ويتنقل معهم المرض من مدينة إلى أخرى[1]. والغريب في الأمر أن هذا الوباء يهاجم فجأة ويختفي فجأة، ويتحرك في أكثر من منطقة بالوقت نفسه أو في أوقات متقاربة.

كتب المقيم السياسي البريطاني الشهير بيرسي كوكس تقريراً عن الطاعون عام 1911 وكان يقيم في تلك الفترة في مسقط، وتضمن تقريره تفاصيل مثيرة لمهاجمة الطاعون مدن الإمارات في تلك الفترة، يقول كوكس في ربيع وصيف عام1911م اجتاح مرض الطاعون ساحل عُمان (وهذا هو الاسم القديم للإمارات)، مما أودى بحياة ما بين 400 - 500 شخص[2]، وظل المرض منتشراً لبعض الوقت بسبب صعوبة المواصلات ووسائل الاتصال، وهذا بدوره أدى إلى تأخر المكاتبات، إضافة إلى جهل الناس بهذا المرض وطرق الوقاية منه، ويكمل كوكس تقريره قائلاً عزا سكان الساحل ظهور هذا المرض إلى الاختلاط بين البحارة الهنود والرعايا الآخرين وسكان المنطقة، إضافة إلى وصول بعض المصابين بهذا المرض إلى دبي قادمين من لنجة[3]، وكان وصول أعداد كبيرة من التجار والبحارة بعد توسع التجارة مع دبي سبباً في انتقال جرثومة المرض، وقدر عدد المصابين في دبي بنحو 2000 شخص ونحو 500 شخص في الشارقة[4]، واختفى المرض بالسرعة نفسها التي ظهر بها، ويختم كوكس تقريره بقوله ألقى هذا المرض مسؤولية إضافية على الحكومة البريطانية بتوجيه مزيد من الاهتمام الصحي لسكان الساحل العربي[5].

---

(1) شامي، يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1993م، ص20.

(2) cox, 1911, The Persian Gulf Administration Report, vol .1,p94
Administration Report of the Polutical Agency, Bahrain for VIII,p .62 the year 1924

(3) توا، فادي إلياس: المناخ والأسعار والأمراض في بلاد الشام في عهد المماليك «648 - 922ه/1250 - 1516م»، مرجع سابق، ص155.

(4) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص545.

(5) cox, 1911, The Persian Gulf Administration Report, vol .2,p94

ويهمنا مناقشة الفقرة الأخيرة من التقرير، فكوكس الذي كان يمثل الحكومة البريطانية[1]، في مسقط ويشرف على ما يبدو على الإدارة البريطانية في الإمارات أيضاً إضافة إلى العاصمة العُمانية التي يشرف على الوكالة البريطانية بها يتحدث عن مسؤولية إضافية للحكومة تجاه الإمارات والرعاية الصحية بها[2]، وكأنه كانت توجد أصلًا مسؤولية قبل ذلك، فمن يسمع هذا الكلام سيظن مباشرة أن السلطة البريطانية قد قامت بتأسيس المستشفيات والمراكز الصحية بطول الإمارات وعرضها وأمدتها بالكوادر الطبية المؤهلة وبالمعدات الحديثة والأدوية[3] وأن هذه التجهيزات كلها لم تؤد الغرض ولم تمنع الوباء من الانتشار؛ ومن ثم فإن الحكومة البريطانية ترى أن كل ما فعلته ليس كافياً، وستقوم بالمزيد وهذا ما يعني المسؤولية الإضافية[4]. وواقع الأمر الذي يدركه جيداً كوكس وحكومته أن السلطة البريطانية طوال تواجدها في الإمارات الذي بدأ من أوائل القرن التاسع عشر، لم تشيد مستوصفاً واحداً[5]، ولم تبعث طبيباً أو حتى ممرضاً ولم يشرح لنا كوكس ما هي الرعاية الصحية التي قامت بها حكومته حتى تصبح لديها مسؤولية إضافية.

وفيما عدا الأطباء الأمريكيين الذين قدموا للإمارات وغيرها من مدن الخليج في أوائل القرن العشرين وهؤلاء أصلاً قدموا من أجل مهمة أخرى وهي التبشير، لم يدخل طبيب بريطاني واحد طوال النصف الأول من القرن العشرين، رغم ما رآه كوكس من مآس تركتها الأوبئة في المنطقة، وعندما انتشرت الكوليرا في عُمان وحصدت الآلاف[6]، كان كوكس شاهد عيان على ذلك، ورأى أيضاً ما فعله الطاعون وغيره، ومع ذلك يتحدث عن مسؤولية إضافية تتحملها حكومته تجاه الوضع الصحي في المنطقة.

والغريب في الأمر أن كوكس لا يكتب تاريخاً بحيث يمكننا أن نقول إنه يضلل القارئ، ويدافع عن حكومته، وإنما يرسل تقارير إلى حكومته المقصرة ويمتدحها وكلاهما يعرف

(1) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مصدر سابق، ص546.

(2) العاوور، صلاح حسن: تاريخ الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص100.

(3) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص548.

(4) عبد الحميد، صلاح محمد. (2008). سلسلة الكوارث الطبيعية، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص134.

(5) البيوك، فاطمة أحمد. (1982). جغرافية الأمراض البشرية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ص99.

(6) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مرجع سابق، ص549.

أنـه لا توجـد أي رعايـة صحيـة لهـؤلاء السـكان المغلوبيـن علـى أمرهـم الذيـن يتسـاقطون ضحايـا للأوبئـة المتعاقبـة عليهـم[1].

ويفتـرض أن السـلطة البريطانيـة التـي تشـرف علـى المنطقـة وبعدمـا رأت مـا فعلتـه تلـك الأوبئـة، تقـوم علـى الأقـل، ولـو أن تلـك سـتكون إجـراءات متأخـرة، بإنشـاء مركـز رعايـة صحيـة أو مركـز للحجـر الصحـي مـادام الوبـاء مـازال يتجـول فـي المنطقـة، إلا أن أي شـيء مـن ذلـك لـم يحـدث، وهـذا مـا يعكسـه التقريـر الـذي كتبـه الكولونيـل نوكـس بعـد 3 سـنوات مـن تقريـر كوكـس، حيـث كتـب عـام 1914 أن الطاعـون عـاد للهجـوم علـى الإمـارات مـن جديـد[2].

وكانـت الكويـت أيضـاً تعرضـت لهـذا الوبـاء فـي 15 - 6 - 1831. وجـاء هـذا الوبـاء فـي وقـت كان الكويتيـون فـي موسـم الغـوص، وأيضـا فـي بعـض السـفن التجاريـة التـي كانـت تتاجـر مـع الهنـد، وفـي ذلـك يذكـر المـؤرخ الكويتـي عبدالعزيـز الرشـيد (لـولا وجـود الكويتييـن فـي السـفن التجاريـة وهـروب البعـض إلـى الشـويخ لأصبحـت الكويـت دارا مـن العـدم ولقضـي علـى جميـع سـكانها"[3].

وظهـر الطاعـون فـي البحريـن عـام 1903، واختفـى سـنوات عـدة، ولكنـه عـاد للهجـوم مـرة أخـرى عـام 1911 ومـع عودتـه، عـادت الجنائـز للظهـور مـرة أخـرى، وانتشـر الخـوف فـي كل مـكان، فـي تلـك الأيـام كان طبيـب الإرسـالية الأمريكيـة فـي البحريـن سـتانلي ميلـري يعمـل فـي مستشـفى الإرسـالية، ويحدثنـا هنـا عمـا رآه فـي مقـال كتبـه فـي مجلـة الإرسـالية الأمريكيـة[4].

ويتميـز مقـال ميلـري بأسـلوب روائـي جميـل يعكـس مـا حـدث فعليـاً فـي البحريـن، وردود فعـل السـكان أثنـاء مواجهتهـم لوبـاء الطاعـون، يقـول إن جميـع مـا حـدث فـي الفتـرة الأخيـرة لاتـزال صورتـه أمامـي، فقـد كانـت نتائـج مـرض الطاعـون مـوت آلاف البشـر[5]، ومـن جميـع الطبقـات والأجنـاس، فالطاعـون الـذي سـبب فزعـاً رهيبـاً عنـد انتشـاره فـي أوروبـا، وهـو الـذي قتـل المئـات فـي الهنـد، هـذا المـرض الفتـاك، أصبـح معنـا فـي البحريـن، ففـي كل يـوم تتوجـه جنائـز متلاحقـة إلـى المقابـر، ومـع ازديـاد عـدد الموتـى بسـبب الطاعـون، راحـت شـعائر ومراسـم

(1) محمود، علاء الدين أمين: الجغرافيا الصحية لدولة الكويت، مرجع سابق، ص16.

(2) Knox, Report for the year, The Persian Gulf Administration Report, vol .2,p .5

(3) محمد نايف العنزي، جريدة الكويتية 28 يوليو 2019.

(4) العمران، غنيمة شهاب أحمد. (1994). التحليل المكاني للأمراض في دولة البحرين، دراسة في الجغرافيا الطبية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ص4.

(5) Shannon, G. and Dever, E. (1974). Health Care Delivery: Spatial Perspectives. McGraw-Hill Book Company, New York, pp. 4 - 6

الجنائز التي تقام للموتى عادة[1]، تقل شيئاً فشيئاً، عاد الموتى لا يدفنون كالسابق، فبدلًا من حملهم إلى المقبرة على نعوش جديدة، وفي كل موكب جليل تكفن فيه الجثة بكفن معقول، أصبحت هذه المراسم أقل بسبب الأعداد الهائلة من الموتى، ومع بداية كل يوم جديد، كان الحزن والموت يمضيان معاً في الطرقات والبيوت فلا توقف ولا رحمة، وأكثر من ذلك، أصبح الناس مع الوقت لا يجدون وقتاً كافياً لحفر قبور الموتى بعمق كاف، وحتى الآن، فإن ما يقارب 500 شخص ماتوا بسبب الطاعون[2].

ومع أن هذا العدد ليس كبيراً نسبياً، إلا أنه ضخم جداً بالنسبة إلى عدد السكان في البحرين، وبسبب هذا الموت الكثير، راح الناس يشعرون بفقدان الأمل، وفي هذه المحنة الشديدة، بدأ المسلمون هنا يبحثون عن مساعدة شخص ما يخلصهم من هذا العذاب، لكنهم لم يجدوا غير الصلاة، وهكذا كنا في كل ليلة، نستيقظ في أوقات مختلفة على أصوات بكاء ودعاء المؤذنين الذين كانوا يرددون الأذان الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر، لا إله إلا الله.

وينتشر دعاء ما بعد الأذان من بيت إلى بيت، وما هي إلا دقائق قليلة حتى تنتشر في السماء دعوات الصلاة والتكبير في كل مكان في أوقات أخرى غير مواعيد الصلاة المعروفة، وفي أحيان كثيرة كانت الدعوات لا تخرج من المساجد فقط، بل ومن البيوت أيضاً، فيختلط بعضها ببعض، وفي النهاية، تنخفض الأصوات تدريجياً بهدوء مع الظلام ثم تعود مرة أخرى، ولوقت طويل، تبدو هذه الدعوات وكأنها أصوات صراخ من بشر ينتظرون المساعدة العاجلة، وبعد تلك الليلة التي لم نذق فيها طعم النوم، قابلت أحد الأشخاص في سوق المنامة، وكنت أعرفه لأنه كان أحد مرضاي، وعندما سألته عما فعله الناس في الليلة الماضية، أجابني كنا نصلي وندعو ربنا أن يبعد عنا الطاعون، فقد أصبحت قلوبنا مثقلة بالأحزان، أنا نفسي فقدت بسبب الطاعون أمي وزوجتي وأخي وعمي، وأسرتي بكاملها تقريباً، وعندما سألته عن الصلوات الكثيرة التي أُقيمت في الليلة الماضية قال لي ماذا تريدنا أن نفعل؟ آه، إن قلوبنا ذهبت مع هؤلاء الموتى المساكين، وفي الواقع أن القليل من هؤلاء الضحايا ذهبوا إلى الأطباء الذين كانوا لا يستطيعون القيام بشيء مؤثر تجاه الطاعون، ورأيت بنفسي موت سبعين حالة تقريباً كان من بينهم شيوخ من العرب وتجار يهود وفرس وتجار لؤلؤ هنود، علاوة على حرفيين وحمالين، وكلهم دفعوا ضريبة الطاعون الذي لم يفرق بين الناس إطلاقاً، وعلى الرغم من كل هؤلاء الضحايا، إلا

(1) بيرنجيه، جان، وفيليب، كونتامين، وإيف، دوران، وفرنسيس، راب. (1995). موسوعة تاريخ أوروبا العام، ترجمة: وجيه البعيني، مراجعة أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، منشورات عويدات، بيروت، ص452

(2) عاشور، سعيد عبد الفتاح. (2015). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، المنهل للطباعة والنشر، القاهرة، ص192.

أن أياً من المسيحيين الموجودين في البحرين لم يصب بهذا المرض حتى الآن، ولعل هذا يرجع بالدرجة الأولى إلى أن معظمهم قد أخذوا لقاحات ضد المرض قبل فترة[1].

وغاب الوباء عن البحرين سنوات عدة ليعاود الظهور مرة أخرى عام1924 وفي أحد التقارير البريطانية عن الوباء[2]، يقول الكاتب إن الطاعون في ذلك العام قدم على الأرجح من دبي وانتشر بشدة خلال الأشهر الأولى من عام 1924، وتذهب التقديرات إلى حدوث ما يزيد على 4 آلاف حالة وفاة بسبب الوباء، وكان المرض يتفشى بين السكان ببطء[3]، وكان من الممكن الحد من شراسة المرض[4]، ولكن السكان رفضوا لأسباب دينية التعاون في تطبيق الإجراءات الضرورية، رغم أن حاكم البحرين كان مستعداً لتوفير مستشفى يفصل بين الجنسين، وتقديم عون مالي للأسر المحجوزة في المستشفى، وقررنا اللجوء إلى التطعيم المضاد للطاعون[5]، ولكن كان من الصعوبة قبول السكان أخذ التطعيم إلى أن وصل انتشار الطاعون إلى معدلات خطيرة، وعندها أصبح التطعيم غير مجد كأداة وقائية، وقمنا بتوزيع (737) جرعة تطعيم في المستشفى، إضافة إلى تطعيم (3141) خارج المستشفى، والفضل في هذه الجهود يعود إلى مساعد الجراح الطبيب هولمز الذي بذل مساعي جادة خلال تلك الفترة[6].

وعن طرق انتشار الطاعون في منطقة الخليج كانت هناك طريقتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتتجلى الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم[7].

(1) خالد البسام، صدمة الاحتكاك، حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية 1892 - 1925، دار الساقي، ط1، 1998 ص163 .

(2) القصير، علي. (2020). كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان، دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، بيروت، ص42.

(3) ساراتشي، رودولفو. (2015). علم الأوبئة «مقدمة قصيرة جداً»، هنداوي للطباعة والنشر، عمان، ص9.

(4) موسى، شيماء. (2010). إنفلونزا الخنازير الفيروس القاتل وأسرار أوبئة القرن 21، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص86.

(5) ناصف، وليد. (2009). أسوأ وأخطر كوارث القرن الـ21 «أوبئة، حروب دموية، خطايا بشرية، كوارث طبيعية، عمليات إرهابية»، دار الكتاب العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص44.

(6) Administration Report of the Polutical Agency, Bahrain for VIII,p .62 the year 1924, The Persian Gulf Administration Report, vol .

(7) ووكر، ريتشارد. (2007). الاوبئة والطاعون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ترجمة: مركز ابن العماد للترجمة، بيروت، ص5

والطريقة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة؛ ولذلك حاولت البحرين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة[1]، وباعتبارها سوقاً مهماً للؤلؤ، وتملك أسطولاً كبيراً للغوص أن تتخذ إجراءات وقائية لحماية غاصتها، ففي العام 1924 نفسه إشترت زورقاً فاخراً بُني في الكويت، حيث يشتهر الكويتيون بصناعة السفن وجرى تجهيز الزورق ليكون مستشفى بحرياً في مغاصات اللؤلؤ لعلاج أي حالات مرضية سواء فيما يخص الطاعون أن أية أمراض أخرى[2]، ولكن المستشفى البحري لم يكن على ما يبدو جاهزاً للإبحار في موسم الغوص لصيف عام 1924 وقام مساعد الجراح الدكتور هولمز بتقديم خدماته، وتفقد في زيارة استمرت 10 أيام ضفاف اللؤلؤ قرب نهاية موسم الغوص[3].

وتمت معالجة أعداد كبيرة من الغاصة، وكان البحارة المصابون بالمرض يقفزون من قواربهم ويسبحون باتجاه المستشفى البحري للحصول على العلاج اللازم، وقامت البحرين أيضاً بافتتاح عيادة مجانية صغيرة في مدينة المحرق لخدمة أبنائها[4].

ويشير التقرير البريطاني حول هذا الموضوع إلى أن الحاكم ينوي إدخال المزيد من التحسينات على هذه العيادة عند حاجتها لها، وفي العام التالي 1925 حققت تلك الخطوات نجاحاً كبيراً[5]، فعيادة المحرق استقبلت 957 مريضاً، وبدأت أعداد كبيرة من المرضى في التردد على العيادة، أما القارب الذي تحول إلى مستشفى بحري[6]، فاستقبل خلال موسم عام 1925 أعداداً كبيرة من الغواصين في مصائد اللؤلؤ، وتلقوا الإسعافات اللازمة، ويشير التقرير البريطاني لعام ،1925 إلى أن البحرين خلت من الطاعون خلال ذلك العام بعد هجومه على المدينة بقوة عام 1924[7].

(1) جيني، والكر. (2005). المجاعة الجفاف والأوبئة، ترجمة خبراء دار المجالي، دار المجالي، عمان، ص13.

(2) قدري، قلعجي. (1992). الخليج العربي بحر الأساطير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، ص85.

(3) عماد، الحفيظ. (2014). الخليج العربي تاريخه وحاضره ومستقبله، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص50.

(4) المرجع نفسه، ص 53 .

(5) أرنولد تي، ويلسون. (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين، ترجمة: مركز المؤسسة، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، ص41.

(6) فراس، هاشم. (2019). الجغرافيا الشائكة «دول مجلس التعاون الخلجي بين معادلة التهديدات الأمنية المتعاظمة والأمن القومي»، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ص31.

(7) Daily, Administration Report of the year 1925, The Persian Gulf Administration

الإجراءات والطرق التي اتبعها أهل الخليج العربي في مواجهة الطاعون ومختلف الأوبئة

في البداية عجز الأطباء عن التعامل مع هذه الظاهرة الطبيّة؛ سلّم حذاقهم أنه لا دواء لها ولا دافع لها إلا الذي خلقها وقدرها؛ طبقا لما أورده السيوطي (ت 911هـ) في كتابه "ما رواه الواعون في أخبار الطاعون" ونسبه إلى ابن القيم (ت 751هـ) في زاد المعاد.

وقد لاحظ السيوطي عبثيّة الإجراءات التي اتُخذت؛ فقال كما نقله عنه مرعي الكرمي الحنبلي (ت 1033هـ) في كتابه "تحقيق الظنون بأخبار الطاعون": "أكثرَ الناسُ في الطاعون من أشياء لا تغنيهم وأمور لا تعنيهم...، ولم أعوّل على ذكر شيء مما ذكر الأطباء فيما يستعمل أيام الطاعون، لأنه شيء لا فائدة فيه، وهم إنما بنوْا ما ذكروه على ما قرروه من أن الطاعون ناشئ عن فساد الهواء، وقد تبين فساد ما قالوه.

ولكن بعد سنوات طويلة ومريرة ذاقها أبناء منطقة الخليج من انتشار الأوبئة، أصبح هناك نوع من الحذر والترقب وخاصة لوباء الطاعون الذي من الممكن أن يداهم أي مدينة من دون سابق إنذار. حالة الإهمال الواضحة، سواء من السلطات البريطانية أو المحلية أو السكان أنفسهم، كانت تواجه الوباء باستسلام كامل وحين يغادر تنساه وتعتبر أن قدومه لن يتكرر مرة أخرى[1]، رغم أن الإهمال استمر سنوات طويلة مما ساعد في تكبد ضحايا جدد في كل مرة، إلا أن بعض مدن الخليج استفاقت في النهاية وحاولت اتخاذ إجراءات وقائية، ففي عام 1921 ضرب الطاعون مدن البصرة والمحمرة، وعلى أثر ذلك أعلن في الكويت التي ذاقت ويلات الطاعون إصدار أوامر بتطبيق الحجر الصحي وقضت تلك التعليمات بألا يعتلي أحد سطح قارب من أي ميناء إلا بعد تفتيش القارب من قبل المسؤول الطبي عن الحجر الصحي، وعدم احتجاز الركاب القادمين على متن السفن التجارية من أي ميناء قارب بحري مجهز لهذا الغرض، ويظل الركاب في مبنى الجمارك إلى أن يتم السماح لهم بالذهاب من قبل المسؤول الطبي عن الحجر الصحي[2].

وقضت التعليمات أيضاً بأن تمارس القوارب البحرية القادمة من الموانئ الأخرى حجزاً ذاتياً لنفسها على نحو مشابه لما في معنى الحجر الصحي، وألا يسمح لأي قارب مائي بنقل مياه الشرب بحمل المسافرين[3].

Report, vol .8, p .74

(1) الأمير، عثمان. (2018). الخليج العربي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص19.

(2) محمود، السيد. (2000). الخليج العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ص74.

(3) More, Administration Report of the Kuwait for the year 1912, The Persian Gulf Administration Report, vol .8, p65

ويشير السبكي -حسبما جاء في رسالة بلقاسم الطبابي- إلى ابتعاد العامة ومحافظتهم على "المسافة الاجتماعية" (SOCIAL DISTANCE) أوقات الطواعين والأوبئة، حتى إنهم تركوا زيارة المطعون، بل أصبح بعضهم يتمارض حتى لا يشهد الجنائز.

الخاتمة:

أولاً- الاستنتاجات:

كانت النظرة الدينية هي المهيمنة على ذهنية العرب قبل الإسلام عندما كانت تجتاحهم الأوبئة والأمراض، فقد أرجعوا أسباب ظهورها إلى "غضب الآلهة على الناس، وإلى أرواح شريرة تصيب الجسم من الأكل والشرب، وإلى أنواع من الهوام والحشرات"، ولكن هذا لم يدفعهم على عدم الوقاية والتعامل مع الأوبئة وعمل جميع الطرق للوقاية منها.

بسبب هذ الوباء تغيَّرت استراتيجية الصحة العامة منذ العشرينيات؛ إذ أنشأت بلدان عديدة وزارات للصحة لم تكن موجودة من قبل، أو أعادت هيكلة الموجود لديها، وأسست لأنظمة أفضل؛ لرصد الأمراض وتعميم المظلة الصحية لتشمل الجميع وتقدم الخدمة الطبية بالمجان؛ إذ كانت هناك توجهات من هذا القبيل قد نشأت قبل الوباء، ويبدو أن الوباء دفع إلى تضافر جهود الحكومات.

هاجم الطاعون مدن الخليج في فترات مختلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وتعكس التقارير البريطانية والروايات التي كتبها الأطباء المعالجون والرحالة وغيرهم حجم المأساة . ولعبت عوامل عدة في تمكن الوباء من الفتك بأعداد كبيرة من الناس بسبب قلة الرعاية الصحية وجهل الناس بالمرض وعدم تطبيق اجراءات ولو بحد أدنى من الموانئ التي يتنقل بها المسافرون من مكان إلى آخر ويتنقل معهم المرض من مدينة إلى أخرى. والغريب في الأمر أن هذا الوباء يهاجم فجأة ويختفي فجأة، ويتحرك في أكثر من منطقة بالوقت نفسه أو في أوقات متقاربة.

كانت هناك وسيلتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتكمن الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. والوسيلة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة، ولذلك حاولت البحرين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة، وباعتبارها سوقاً مهماً للؤلؤ.

كانت هناك وسيلتان أساسيتان لانتقال الطاعون، الأولى المسافرون الذين يقدمون عن طريق السفن من مختلف المناطق القريبة من الخليج إما للتجارة أو للزيارة، وتكمن الخطورة في اختلاط المسافرين مع بعضهم على ظهر السفن الضيقة، وهذه فرصة كبيرة لانتقال العدوى بسهولة بينهم. والوسيلة الأخرى كانت الاختلاط بين أعداد كبيرة من الغاصة والبحارة على ظهور سفن الغوص التي تبحر أربعة أشهر في الصيف من كل عام، فالتجمعات البشرية الكبيرة هي المجال الخصب للأوبئة؛ ولذلك حاولت البحرين التي أصيبت بالداء أكثر من مرة.

بعد تجارب مريرة من أوبئة سابقة أصبح أهل الخليج العربي يتبعون الحيطة والحجر الصحي وأهم الإجراءات الاحترازية لتفادي الآثار السلبية للأوبئة، وتكبد الضحايا في كل مرة.

ثانياً- التوصيات:

تُوصي المعطيات السابقة للبحث: ضرورة التعاون بين دول الخليج العربي في مكافحة الجوائح والأوبئة مجتمعة، نظراً لأنها تعد من الأزمات الوبائية الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، كما تعمل على زعزعة السكينة الاجتماعية نظراً للخوف الذي ينتاب كافة أفراد المجتمع، ونظراً للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تنجم بسبب انتشار هذه الأوبئة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المراجع العربية:

أرنولد تي، ويلسون (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين (ترجمة مركز المؤسسة). الدار العربية للموسوعات.

الإسكندراني، النويري (1971). محمد بن قاسم بن محمد الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية (تحقيق عزيز سوريال عطية، ج4). دائرة المعارف العثمانية.

الأمير، عثمان (2018). الخليج العربي. دار النهضة العربية.

بالغريف، ويليام (2019). وسط الجزيرة العربية وشرقها (ترجمة غاندي المهتار). مؤسسة الإنتشار العربي.

آل بسام، (جمع عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح). (1999). خزانة التواريخ النجدية.

البسام، خالد (1998). صدمة الاحتكاك، حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية *1892 - 1925*. دار الساقي.

بيرنجيه، جان وفيليب، كونتامين وإيف، دوران وفرنسيس، راب (1995). موسوعة تاريخ أوروبا العام (ترجمة وجيه البعيني، مراجعة أنطوان الهاشم). منشورات عويدات.

البيوك، فاطمة أحمد (1982). جغرافية الأمراض البشرية في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز].

تـوا، فـادي إلياس (1998). المناخ والأسـعار والأمراض في بلاد الشـام في عهد المماليـك «*922-648هـ/1516-1250م*»، طبعة بيروت.

جندل، جاسم محمد (2011). أمراض العصر. دار الكتب العلمية.

جيني، والكر (2005). المجاعة الجفاف والأوبئة (ترجمة خبراء دار المجالي). دار المجالي.

أبو حاكمة، أحمد مصطفى (1968). محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربية في العصور الحديثة.

أبو الحب، جليل (1982). الحشرات الناقلة للأمراض. عالم المعرفة.

حرب، تسنيم محمد (2019). الرحلات الرسمية إلى الخليج والجزيرة العربية. مركز طروس للنشر والتوزيع.

ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن بـن محمـد (د.ت.). العـبر وديـوان المبتـدأ والخبر في أيـام العـرب والعجـم والبربر ومن عاصرهـم مـن ذوي السـلطان الأكـبر (ط 4). دار إحيـاء الـتراث العربي.

الـرداوي، تيسـير (2020). في نقـد مقولـة تغيـرات العالـم الكبـرى بعـد كورونـا. العربـي الجديـد.

زايـد، محمـد بـدر الديـن (2020). تداعيـات الجائحـة ، رؤى تحليليـة ونقديـة لتداعيـات جائحـة كورونا لعـام *2020* (تصديـر الأسـتاذ الدكتـور مصطفـى الفقـي). مكتبـة الإسـكندرية، مركز الدراسـات الاسـتاتيجية.

ساراتشي، رودولفو (2015). علم الأوبئة مقدمة قصيرة جداً. هنداوي للطباعة والنشر.

السـخاوي، شـمس الديـن أبـو الخـير محمـد بـن عبـد الرحمـن السـخاوي (1992). الذيـل التـام على دول الإسـلام، حققـه وعلـق عليـه حسـن إسـماعيل مـروة. مكتبـة دار العروبـة ودار بـن العماد.

أبو سمور، حسن والخطيب، حامد (1999). جغرافية الموارد المائية. دار صفاء للنشر والتوزيع.

شامي، يحيى .(1993) موسوعة المدن العربية والإسلامية. دار الفكر.

الشرقـاوي، أحمـد عبـد الوهـاب وعمار، نهـاد (2015). الخليج العـربي في وثائق الأرشـيف الروسي. دار أمـواج للطباعة والنـشر والتوزيع. ومؤسسـة الوراق للنـشر والتوزيع.

شـلدون، واتـس (2010). الأوبئـة والتاريـخ المـرض والقـوة والإمبرياليـة (ترجمـة أحمـد محمـود عبـد الجـواد وعمـاد صبحـي). المركـز القومـي للترجمـة.

صـلاح، محمـد حمـزة محمـد (2009). الكـوارث الطبيعيـة في بلاد الشـام ومـصر «*923-491هـ/1517-1097م*»]رسـالة ماجسـتير، الجامعـة الإسـلامية بغزة[. كليـة الآداب.

عاشور، سعيد عبد الفتاح (2015). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. المنهل للطباعة والنشر.

عبد الحميد، صلاح محمد (2008). سلسلة الكوارث الطبيعية. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عبد المنعم، حمدي (2013). تاريخ الجزيرة العربية. دار المعرفة الجامعية.

ابن عبد الوهاب، محمد (د.ت.). تاريخ الجزيرة العربية. دار ومكتبة الهلال.

العـدوي، أحمـد (2018). الطاعـون في العـصر الأمـوي «صفحات مجهولة مـن تاريخ الخلافة الأمويـة». المركز العربي للأبحاث ودراسـة السياسات.

عماد، الحفيظ (2014). الخليج العربي تاريخه وحاضره ومستقبله. دار صفاء للنشر والتوزيع.

العمـران، غنيمـة شـهاب أحمـد (1994). التحليـل المـكاني للأمـراض في دولـة البحريـن، دراسـة في الجغرافيـا الطبيـة

[رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية].

العنزي، محمد نايف (28 يوليو 2019). جريدة الكويتية.

العيدروس،محمد حسن (1996). تاريخ الجزيرة العربية. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

غانم، علي أحمد (2003). الجغرافية المناخية (ط2). دار المسيرة.

فاضل، نصير بهجت (2011). الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، «دراسة في المصادر العربية والإسلامية». مجلة جامعة كركوك.

فراس، هاشم (2019). الجغرافيا الشائكة دول مجلس التعاون الخليجي بين معادلة التهديدات الأمنية المتعاظمة والأمن القومي. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

الفراهيدي، الخليل بن احمد (2010). معجم الامراض والعلل (تحقيق د. خضير عباس المنشداوي). مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية.

قدري، قلعجي (1992). الخليج العربي بحر الأساطير. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

قسم رعاية المصابين بالعوامل الكيميائية (2000). المعالجة الميدانية للمصابين بالمواد الكيميائية (ط2). شارع ريكيتس بوينت، الولايات المتحدة الأمريكية.

القصير، علي (2020). كتاب الأمان من فتن وأوبئة الزمان. دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

قطابة، سليمان (2001). الأوبئة في الطب العربي. دار الفكر.

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (1982). فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (ط 2). دار الغرب الإسلامي.

(2008). الكوارث الطبيعية. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

لوريمير، جي جي (2015). تاريخ عمان في دليل الخليج العربي ووسط الجزيرة العربية (ترجمة مجموعة مترجمين). الدار العربية للموسوعات.

لونج، ديفد إ. (1998). أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

محسوب، محمد صبري وأرباب، محمد إبراهيم (2000). الأخطار والكوارث الطبيعة الحدث والمواجهة معالجة جغرافية. دار الفكر العربية.

محمود، السيد (2000). الخليج العربي. الدار العربية للنشر والتوزيع.

محمود، علاء الدين أمين (1987). الجغرافيا الصحية لدولة الكويت [رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق].

المرسي، علي والشاذلي، محمد (2004). أساسيات علم الحشرات. دار الفكر العربي.

موسى، شيماء (2010). إنفلونزا الخنازير الفيروس القاتل وأسرار أوبئة القرن *21*. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

موقع إدارة الصحة العامة بولاية مشيغان على شبكة الإنترنت. تم استرجاعها بتاريخ 7/3/2021. **WWW.** plague/documents/gov.michighan

ناصف، وليد (2009). أسوأ وأخطر كوارث القرن الـ*21* «أوبئة، حروب دموية، خطايا بشرية، كوارث طبيعية، عمليات إرهابية». دار الكتاب العربية للنشر والتوزيع.

هاشم، علي (2019). الفكر والحضارة في الجزيرة العربية. دار الحضارة الإسلامية.

ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (1996). تاريخ ابن الوردي (ج2). دار الكتب العلمية.

ووكر، ريتشارد (2007). الاوبئة والطاعون)ترجمة مركز ابن العماد للترجمة(. الدار العربية للعلوم ناشرون.

ويلسون، سير أرنولد تي (2012). الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشري (ترجمة مركز المؤسسة). الدار العربية للموسوعات.

يرتون، بوش (2017). بريطانيا والخليج العربي «*1894-1914*». منشورات ذات السلاسل.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Administration report of the polutical agency. Bahrain for VIII. p. 62 the year 1924. *The Persian Gulf Administration Report*. vol.

Cox (1911). *The Persian Gulf Administration Report* (vol .2).

Daily administration report of the year 1925 (vol .8). *The Persian Gulf Administration Report*.

Elman, C. & Myers, G. (1999). Geographic morbidity deferential in the late ninetieth-century United States. *Demography*, *36*(4), 429-443. https://doi.org/10.2307/2648082

Gasquet, Francis Aidan (1846-1929). *The great pestilence*. Kent.

Knox. Report for the year (vol .2). *The Persian Gulf Administration Report.*

More. Administration report of the Kuwait for the year 1912 (vol .8). *The Persian Gulf Administration Report*.

More, A. (1998). *The invisible asthmatic: Developing* Geographies of Asthma *in England* [Unpublished Ph.D.]. University of Southampton.

Shannon, G. & Dever, E. (1974*). Health care delivery: Spatial perspectives*. McGraw-Hill Book Company.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ʾarnwld tī wayalisūna 2012). alkhalīja al‘arabiyya mina al-‘ṣwr al’awlā ḥattā bidāyati alqarni al‘ushurayni tarjamata markazi almuʾuassasati al-ddāra al‘arabiyyata lil-mawsū‘āti

al-ʾiskndrāny al-nnūʾayriyyu 1971). muḥammada bn qāsimu bn muḥammadu al’ilmāmi bi-al-ʾi‘lāami fīmā jarat bihi al’aḥkāmu wa-al-ʾumūru almaqḍiyyatu fī waq‘atin al-ʾiskndryh taḥqīqa ‘azīza swryāl ‘aṭiyyatan j dā’irata alma‘ārifi al‘uthmāniyyati

al’amyru ‘uthmāna 2018). alkhalīja al‘arabiyya dāru al-nnahḍati al‘arabiyyati

bi-al-ghryf wīlyāma 2019). wasaṭa aljazīrati al‘arabiyyati washarqihā tarjamata ghāndī al-mhtār muʾuassasata al-ʾintshār al‘arabiyya

ʾāla bisāmmin jama‘a ‘abdu al-lhi bn ‘abdi al-Raḥmāni bn ṣāliḥu (1999). khizānata al-ttawārīkhi al-nnajdiyyati

albassāmu khālida 1998). ṣadmata aliṭtikāki ḥikāyāti al'irsāliyyati al'amrīkiyyati fī alkhalīji wa-al-jazīrati al'arabiyyati 1892- 1925. dāru al-ssāqiyyi

byrnjyh jānin wafīlībun kwntāmyn w'īf dawarānun wafaransīsun rābi 1995). mawsū'ata tārīkhi 'aūrūbbā al'āmi tarjamata wajīha al-b'yny murāja'ata 'anṭwān alhāshima manshūrātin 'īdāt

al-byūk fāṭimatan 'aḥamida 1982). jughrāfiyyata al'amrāḍi albashariyyati fī almamlakati al'arabiyyati al-ssu'ūdiyyati risālata mājistīrin jāmi'ata almaliki 'abda al'azīzi

tawwā fādī 'ilyās 1998). almunākha wa-al-'ās'āra wa-al-'āmrāḍa fī bilādi al-sshāmi fī 'ahdi almamālīki " 648- 922h / 1250- 1516m" ،ṭab'ata bayrūti

jandalun jāsima muḥammada 2011). 'amirāḍa al'aṣri dāru alkutubi al'ilmiyyati

jīniyyun wa-al-karra 2005). almjā'ata aljafāfa wa-al-'āwbi'iata tarjamata khubarā'a dāri almajāliyyi dāra almajāliyyi

'abū ḥākimatin 'aḥamida muṣṭafā 1968). muḥāḍarātin fī tārīkhin sharqay aljazīrata al'arabiyyata fī al-'ṣwr alḥadythata

'abū alḥubbi jalīla 1982). alḥasharāti al-nnāqilati lil-'āmrāḍi 'ālamu alma'rifati

ḥarbun tasnīma muḥammada 2019). al-rriḥlāti al-rrasmiyyati 'ilā alkhalīji wa-al-jazīrati al'arabiyyati markazu ṭurūsin lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

ibna khaldūnin 'abda al-Raḥmāni bn muḥammadu d t). al'abru wadīūānu almubtada'i wa-al-khabari fī 'ayyāmi al'arabi wa-al-'ajami wa-al-barbari waman 'āṣarahum min dhawī al-ssulṭāni al'akbari ṭ 4). dāra 'iḥyā'i al-tturāthi al'arabiyyi

al-rdā'ī taysyra 2020). fī naqdi maqūlati taghayyurāti al'ālami alkubrā ba'da kawwarūnā al'arabiyyu aljadīdu

zāyada muḥammada badri al-ddīni 2020). tadā'yāti aljā'iḥati ru'uā taḥlīliyyata wanaqdiyyatan litadā'yātin jā'iḥatin kawwarūnā li'āmi 2020(taṣdīra al'ustādhi al-dduktwra muṣṭafā ilfiqī maktabata al-'iskndryh markaza al-ddirāsāti al-astātyjyh

sārātshy rūdūlfū 2015). 'ilma al'awbi'iati muqaddamata qaṣīrata jiddan hindāwiyyun lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri

al-ssakhāwiyyu shamsa al-ddīni 'abū alkhayri muḥammada bn 'abdi al-Raḥmāni al-ssakhāwiyyi 1992). al-ddhayla al-ttāmma 'alā dū'ali al'islāmi ḥaqqaqahu wa'aliqa 'alayhi ḥusna 'ismā'yl mrwatan maktabatu dāri al'urūbati wadāri bn al'imādi

'abū sammūrin ḥusnun wa-al-khaṭību ḥāmida 1999). jughrāfiyyata almawāridi almā'iyyati dāru ṣafā'in lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

shāmiyyun yaḥyā (1993) mawsū'ata almuduni al'arabiyyati wa-al-'islāmiyyati dāru alfikri

al-ssharqāwiyyu 'aḥamida 'abdu alwahhābi wa'ummārin nuhādu 2015). alkhalīja al'arabiyya

fī wathā'iqi al-'ārshyf al-rrūsiyya dāru 'amwājin lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri wa-al-ttawzī'i wamu'uassasatu alwirāqi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

shldwn wāts 2010). al'awbi'iata wa-al-ttārīkha almurḍin wa-al-quwwata wa-al-'imbryālyh tarjamatan 'aḥamida maḥmūdu 'abdi aljawādi wa'imādi ṣubḥī almarkaza alqawmiyya lil-ttarjamati

ṣulā'āaḥun muḥammada ḥamzati muḥammadi 2009). alkawāritha al-ṭṭabī'iyyata fī bilādi al-sshāmi wamiṣra " 491- 923h / 1097- 1517m"] risālata mājistīrin aljāmi'ata al'islāmiyyata bighazzati kulliyyata al'ādābi

'āshūrun sa'īda 'abdi alfattāḥi 2015). tārīkha 'aūrūbbā fī al-'ṣwr alwusṭā almanhalu lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri

'abdu alḥamīdi ṣalāaḥa muḥammada 2008). silslata alkawārithi al-ṭṭabī'iyyati mu'uassasatu ṭībatin lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

'abdu almuna"ami ḥamday 2013). tārīkha aljazīrati al'arabiyyati dāru alma'rifati aljāmi'iyyati

ibna 'abdi alwahhābi muḥammada d t). tārīkhu aljazīrati al'arabiyyati dārun wamaktabatu alhalāali

al'aduwwiyyu 'aḥamida 2018). al-ṭṭā'ūna fī al'aṣri al'umawiyyi " ṣafḥātin majhūlatin min tārīkhi alkhilāafati al'umawiyyati almarkaza al'arabiyya lil-'ābḥāthi wadirāsati al-ssīāsāti

'imādun alḥafīẓa 2014). alkhalīja al'arabiyya tārīkhahu waḥāḍirahu wamustaqbalahu dāru ṣafā'in lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

al'umrānu ghanīmata shihābin 'aḥamida 1994). al-ttaḥlīla almakāniyya lil-'āmrāḍi fī dawlati albaḥrayni dirāsatan fī aljughrāfīā al-ṭṭibbiyyati risālata mājistīrin aljāmi'ata al'urduniyyata

al'anaziyyu muḥammada nāyifi 28 yūlīū'an 2019). jarīdata alkū'aytiyyati

al'īdarūsu muḥammada ḥusni 1996). tārīkha aljazīrati al'arabiyyati 'ayna lil-ddirāsāti wa-al-buḥwthi al'insāniyyati wa-al-ijtimā'iyyati

ghānimun 'aliyyun 'aḥamida 2003). aljughrāfiyyata almunākhiyyata ṭ dāra almasīrati

fāḍilun naṣīru bahijat 2011). al-ṭṭawā'īna fī ṣadri al'islāmi wa-al-khilāafati al'umawiyyati dirāsatan fī almuṣādari al'arabiyyati wa-al-'islāmiyyati majallata jāmi'ati karkūkin

farāsin hāshima 2019). aljughrāfiyyā al-sshā'ikati dū'ala majlisi al-tta'āwuni alkhulujiyya bayna mu'ādalati al-ttahdīdāti al'amniyyati almuta'āẓimati wa-al-'āmni alqawmiyyi mu'uassasatu alwirāqi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

alfarāhīdiyyu alkhalīla bn iḥmad 2010). mu'jama al-amrāḍ wa-al-'ilala taḥqīqun d khaḍīru 'abbāsu al-mnshdā'ī mu'uassasata 'ulūmi al'ummati lil-istithmārāti al-tthaqāfiyyati

qudriyyun ql'jī 1992). alkhalīja al'arabiyya biḥurri al'asāṭyri sharikatu almaṭbū'āti lil-ttawzī'i wa-

al-nnashri

qismu ri'āyati almuṣābīna bi-al-'awāmili alkīmyā'iyyati 2000). almu'ālajata almaydāniyyata lil-muṣābīna bi-al-mawāddi alkīmyā'iyyati ṭ shāri'a rykyts bīnt alwilāayāti almuttaḥidati al'amrīkiyyati

alqaṣīru 'uliya 2020). kitāba al'amānin min fitanin wa'awbi'iati al-zzamāni dāru bblwmānyā lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

quṭṭābatun salīmāni 2001). al'awbi'iata fī al-ṭṭibbi al'arabiyyi dāru alfikri

alkattāniyyu 'abda alḥayyi bn 'abdi alkabīri 1982). fihrisa alfahārisi wa-al-'ithbāti wamu'jami alma'ājimi wa-al-mushayyikhāti wa-al-musalsalāti ṭ 2). dāra algharbi al'islāmiyyi

(2008). alkawāritha al-ṭṭabī'iyyata mu'uassasatu ṭībatin lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

lwrymyr jī jī 2015). tārīkha 'ammāni fī dalylu alkhalīji al'arabiyyi wawasaṭi aljazīrati al'arabiyyati tarjamata majmū'ata mutarjimīna al-ddāra al'arabiyyata lil-mawsū'āti

lūnjun dyfd 'i (1998). 'amini alkhalīji fī alqarni alḥāddiyyi wa-al-'ushurayni markazu al'imārāti lil-ddirāsāti wa-al-buḥwthi al-astrātyjyh

maḥsūbun muḥammada ṣabrī wa'arbābin muḥammada 'ibrāhym 2000). al'akhṭāra wa-al-kawāritha al-ṭṭabī'ata alḥadatha wa-al-mūājahata mu'ālijatu jughrāfiyyatu dāru alfikri al'arabiyyati

maḥmūdun al-ssayyida 2000). alkhalīja al'arabiyya al-ddāru al'arabiyyatu lil-nnashri wa-al-twzb'

maḥmūdun 'alā'a al-ddīni 'ummayni 1987). aljughrāfiyyā al-ṣṣiḥḥiyyati lidawlati alkū'ayti risālata mājistīrin jāmi'ata al-zzaqāzīqi

almarisiyyu 'aliyyun wa-al-sshādhiliyyu muḥammada 2004). 'asāsiyyātin 'ulmin alḥasharāti dāru alfikri al'arabiyyi

mūsan shaymā'a 2010). 'inflwnzā alkhanāzīra alfīrūsa alqātila wa'asrāra 'awbi'iati alqarni 21. dāru alkitābi al'arabiyyi lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

mawqi'u 'idārati al-ṣṣiḥḥati al'āmmati biwalāayati mshyghān 'alā shabakati al-'intrnt tamma istirjā'uhā bitārīkhi 7 / 3 / 2021. www.michighan.gov/documents/plague

nāṣifun waliyadi 2009). 'aswa'a wa'akhṭara kawārithi alqarni al- " 'awabi'iatan ḥurwba damawiyyata khaṭāyā bashariyyatin kawārithi ṭabī'iyyati 'amalīāti 'irhābiyyata dāra alkitābi al'arabiyyati lil-nnashri wa-al-ttawzī'i

hāshimun 'uliya 2019). alfikra wa-al-ḥaḍāarta fī aljazīrati al'arabiyyati dāru alḥaḍāarti al'islāmiyyati

ibna alwardiyyi zayyana al-ddīnu 'ammara bn muẓaffaru al-sshahīri bibni alwardiyyi 1996). tārīkha ibni alwardiyyi j dāra alkutubi al'ilmiyyati

wawakrun rītshārda 2007). al-awb'ih wa-al-ṭṭā'ūna tarjamata markazi ibni al'imādi lil-ttarjamati

al-ddāra al'arabiyyata lil-'ulūmi nāshirūna

wayalisūna sayra 'arnwld tī 2012). alkhalīja al'arabiyya mina al-'ṣwr al'awlā ḥattā bidāyati alqarni al'ishriyyi tarjamata markazi almu'uassasati al-ddāra al'arabiyyata lil-mawsū'āti

yartawunna bwsh 2017). brīṭāniyyan wa-al-khalīja al'arabiyya " 1894- 1914". manshūrāti dhātu al-ssalāasili

Pandemics and epidemics in the Arabian Gulf Region in recent history: Plague as a case study

Abdullah Ahmed Ali[1]

Abdallah Sulaiman Al-Mughani[2]

Abstract:

Various Arab regions, especially the Arabian Gulf region, encountered many diseases and epidemics such as plague and fever due to many climatic and environmental conditions. The current study aims to identify the factors that fueled the epidemic situation caused by the plague in the Arabian Gulf region in recent history, and the preventive measures followed to attenuate the epidemic and its severity. The study used descriptive and historical approaches which track the phenomenon and its history. In addition, the study reviewed the phenomenon through various sources. It concluded that among the most prominent factors that led to the spread of plague and fever in the Arabian Peninsula were the environmental and climatic conditions, including the contamination of water sources with viruses and bacteria, formed as a result of rotting corpses left by wars. Also, the study found that people's ignorance of the disease and failure to follow preventive and quarantine measures were among the most significant factors that led to the spread of plague around the world. Furthermore, voyages by ship for the purposes of visitation or trade played a major role in transmitting the plague and fevers internationally including the Arab Gulf countries as travelers mixed on board which allowed the infection to spread easily. Finally, after painful experiences suffered from previous epidemics, the people

(1) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

abdullah.ahmed5@yahoo.com

(2) College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – United Arab Emirates)

of the Arab Gulf have come to follow quarantine and the most important precautionary measures to avoid the negative effects of epidemics and save people's lives.

Keywords: epidemics, plague, diseases, pandemics, the Arabian Gulf, history of epidemics